

الأغاني

صوت .

- (وأحور كالغُصْنِ يَشْفِي السَّقَامَ ... وَيَحْكِي الْغَزَالَ إِذَا مَا رَنَا) .
(شَرِبْتُ الْمُدَامَ عَلَى وَجْهِهِ ... وَعَاطَيْتُهُ الْكَأْسَ حَتَّى انْثَنَى) .
(وَقُلْتُ مَدِيحاً أُرَجِّي بِهِ ... مِنَ الْأَجْرِ حَطّاً وَنَيْلَ الْغِنَى) .
(وَأَعْنِي بِذَاكَ الْإِمَامَ الَّذِي ... بِهِ أُعْطِيَ الْعِبَادَ الْمُذْنَى) .

لحن هذا الصوت ثاني ثقيل مطلق .

قال فما فرغ من الصوت حتى أمر له بألف دينار آخر فقبضه وخف على قلبه واستطرفه فأغناه في مدة يسيرة من الأيام .

أخبرني عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أبو توبة عن القطراني عن محمد بن حبيب قال .

- كان الرشيد بعد قتله البرامكة شديد الأسف عليهم والتندم على ما فعله بهم ففطن الزبير بن دحمان فكان يغنيه في هذا المعنى ويحركه فغناه يوماً والشعر لامرأة من بني أسد .
(مَنْ لِلْخُصُومِ إِذَا جَدَّ الْخِصَامُ بِهِمْ ... يَوْمَ الذِّزَالِ وَمَنْ لِلضُّمَرِ الْقُودِ) .
(وَمَوْقِفٍ قَدْ كَفَيْتَ النَّاطِقِينَ بِهِ ... فِي مَجْمَعٍ مِنْ نَوَاصِي النَّاسِ مَشْهُودِ) .
(فَارَّجَتْهُ بِلِسَانٍ غَيْرِ مُلْتَطِّيسٍ ... عِنْدَ الْحِفَاطِ وَقَوْلٍ غَيْرِ مُرْدُودِ) .

فقال له الرشيد أعد فأعاد فقال له ويحك كأن قائل هذا الشعر يصف به يحيى بن خالد

وجعفر بن يحيى وبكى حتى جرت دموعه ووصل الزبير صلة سنية